توظيف الأمثال السائرة في إثراء كفايات متعلمي العربية

د. ياسر بن محمد بابطين –أ. محمد بن إبراهيم الجراح

جامعة الملك عبدالعزيز- السعودية

تاريخ الإرسال: 2019-10-04 تاريخ القبول: 2018-11-19 تاريخ النشر: 2019-05-15

ملخص:

تُمثل الأمثال السائرة جزءا من المجال التداولي للغة، وتتميز في أسلوبها ومحتواها بخصائص تميزها عن سائر فنون التعبير، وتهدف الدراسة إلى تحليل خصائص الأمثال التعليمية، وتقديم إطار منهجي لإثراء الكفايات اللغوية والثقافية والاتصالية لمتعلمي اللغة، باستعمال الأمثال السائرة، في ضوء الأساليب الحديثة لتعليم اللغات والتعلم النشط.

الكلمات المفتاحية: تدريس، العربية، الناطقين بغيرها، الأمثال السائرة.

Abstract:

Proverbs are part of the pragmatics of language field, and proverbs have a number of stylistic and incorporeal attributes, and they are characterized on other arts of expression. This research seeks to analyse educational characteristics for proverbs, and provide a framework for enriching linguistic, cultural and communicative competencies for Arabic learners. The usage of proverbs achieves the active education according to the latest methods of teaching languages.

Keywords: Teaching- Arabic - The speakers of other languages – Proverbs.

مقدمة

الأمثال السائرة نماذج بيانية رفيعة المستوى، اجتمع لها متانة اللغة وتفنن الأساليب، وثراء المعنى واتساع آفاقه، فالأمثال -التي حفظتها دواوين اللغة والأدب والتاريخ، واحتشدت لها مدونات الأمثال- رافدٌ من أهم روافد إثراء الكفايات اللغوية والاتصالية والثقافية لمتعلمي اللغة العربية.

تناقش هذه الدراسة الخصائص الأسلوبية والمضامين الثقافية للأمثال، وعلاقتها بالكفايات اللغوية والاتصالية والثقافية لمتعلمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها.

ورغم أن كتب الأمثال السائرة -فصيحها وعاميّها- كثيرة جدًا، ورغم تنوع الدراسات النقدية والتعليمية التي عالجت الأمثال لغويًا واجتماعيًا، إلا أنّ هذه الدراسة تعالج الموضوع من زاوية بينية تعنى بالمقاربة بين المعالجة النقدية للأمثال، والمعالجة التعليمية لكفايات متعلمي اللغة، وفي هذا السياق ناقش عدد من الباحثين تدريس الأمثال السائرة للناطقين بغير العربية، ونحن نحاول أن نستثمر تلك الدراسات إضافة إلى الدراسات النقدية لنضع تصورًا متكاملا لاستخدام الأمثال في إثراء الكفايات اللغوية والاتصالية والثقافية.

ونعرض بإيجاز أهم ما وقفنا عليه من دراسات في تدريس الأمثال العربية للناطقين بغيرها:

1. كونج جي هيون، 2010م، "طرائق تدريس اللغة العربية للكوريين باستعمال الأمثال العربية"[1]: مهد الباحث بتعريف الأمثال العربية، ثم ناقش أهمية تعليم الأمثال العربية لدارسي اللغة العربية من الكوريين، ومعايير اختيار الأمثال العربية، وطرائق تدريسها، وعرض أمثلة لتعليم الأمثال العربية في فصول المستويين المتوسط والمتقدم.
2. رحمة بنت أحمد الحاج عثمان، 2013، "غرس الذوق العربي بالأشعار والأمثال العربية عند الناطقين بغيرها"[2]: ناقشت الدراسة دور الأمثال في تنمية الثروة اللغوية للمتعلم، وقيمتها النحوية والبلاغية، وما تتضمنه من حكمة العرب وأخبارها.

3. Hezi Brosh، 2013: "الأمثال في الفصول الدراسية العربية"[3]: خلصت هذه الدراسة دور الأمثال في تعزيز فهم التنوع الثقافي، واستيعاب المفاهيم الثقافية، وأظهرت نتائج إلى أن المشاركين الذين درسوا مجموعة من الأمثال العربية؛ ازدادت معرفتهم بالثقافة العربية، وتوسعت مداركهم في فهم أنماط الاتصال في الثقافة العربية، وفهم بعض القيم الأخلاقية العربية، والتعرف على الطقوس والعادات، إضافة إلى تغير بعض المعتقدات الخاطئة.

4. Mahmoud E. Emran، 2015: "أهمية تعليم الأمثال في برامج تعليم اللغة الإنجليزية لغة ثانية"[4]: ناقشت الدراسة أهمية الأمثال في زيادة الثروة اللغوية لمتعلمي اللغة الإنجليزية، وأوصى الباحث مصممي المناهج ومدرسي اللغة الإنجليزية بإدراج الأمثال الإنجليزية في مناهج تدريس اللغة الإنجليزية؛ لإثراء الحصيلة اللغوية، وتنمية مهارة التعلم والتفكير والاتصال.

5. Can, Nilüfer، 2011: "تعلّم المثل هو الحكمة المكتسبة: تجارب معلمي اللغة الإنجليزية في تعلم الأمثال الإنجليزية بمدارس إعداد معلمي الأناضول في تركيا"[5]، أطروحة ماجستير تستعرض تجارب معلمي اللغة الإنجليزية في استعمال الأمثال في التعليم، وتناقش أثرها في تطوير خبرات المعلمين والمتعلمين.

6. عبدالرحمن، عبدالرحمن 2015م: "خصائص ومميزات الأمثال العربية"[6]، لاحظ الباحث "صعوبة في فهم الإندونيسيين للأمثال العربية الواردة في القرآن والسنة والتراث العربي"، وفي سبيل معالجة هذه المشكلة قام بدراسة الأمثال العربية وحلل أساليبها، وناقش فوائدها لمتعلمي اللغة.

وقد أفدنا من هذه الدراسات، ومن الدراسات التي تناولت تدريس الأدب لمتعلمي اللغة، إضافة إلى دراسات أخرى ناقشت خصائص الأمثال ومضامينها من وجهة نقدية أدبية، بغية تسليط الضوء على مسائل مهمة في تطوير تدريس الأمثال العربية، واستثماره لتحسين الكفايات اللغوية والاتصالية والثقافية، ويمكن إيجاز أهداف الدراسة فيما يلي:

- تأطير فنّ الأمثال تأطيرًا تعليميًا، يُيَسِّر للمعلمين ومصممي المناهج استثمارها في برامج تعليم اللغة.
- التعرف على العلاقة بين تدريس الأمثال وإثراء الكفايات اللغوية والاتصالية والثقافية.
- اقتراح معايير اختيار الأمثال لتدريسها لغير الناطقين بالعربية.
- اختيار استراتيجيات مناسبة لتدريس الأمثال للناطقين بغير العربية.

وقد تناولنا هذه الأهداف من خلال المحاور التالية:

- تعريف المثل.
- أهمية تدريس الفنون الأدبية للناطقين بغير العربية.
- خصائص الأمثال السائرة.
- تدريس الأمثال العالمية والأمثال العامية.
- الخصائص التعليمية للأمثال السائرة.
- استراتيجيات تدريس الأمثال لمتعلمي اللغة.

1. تعريف المثل:

جاء في مقاييس اللغة: "الميم والثاء واللام: أصل صحيح يدل على مناظرة الشيء للشيء... والمَثَل المضروب مأخوذ من هذا، لأنه يُذكر موريً به عن مِثله في المعنى"[7]، وتدور معاني المثل في المعاجم العربية حول: التّسوية والشّبه والنّظير، والحذو، والنّد، والمقدار، والقالب، والتّصوير، والنّمط، والوصف[8]، وكلها ترجع إلى الأصل الذي ذكره ابن فارس، وهو مناط الاصطلاح على تسمية "المثل" مَثَلاً، قال الكفوي: "ويسمى الكلام الدائر في الناس للتمثيل مثلاً لقصدهم إقامة ذلك مقام غيره"[9]، فالمقايسة الحاصلة بين المعنى الذي أُطلق فيه المثل أول مرّة -ويُسمى "المورد"- والمعنى الذي استدعاه المقام -ويُسمى "المضرب"- هو لُب المفهوم، والسيرورة صفة ملازمة للمثل، ويقال كذلك: مثل شرود "أي سائر لا يُردُّ، كالجمل الصعب الشارد الذي لا يكاد يعرض له ولا يُرد، وزعم قوم أن الشرود ما لم يكن له نظير كالشاذِّ والنادر"[10].

وعلى هذا الأصل اللغوي، مقيدًا بلوازمه من خصائص أسلوبية ومعنوية، صيغ تعريف المثل، فقيل هو: "قولٌ سائرٌ يُشبّه به حال الثّاني بالأوّل، والأصل فيه التّشبيه"[11].

وقيل: "مقولة متداولة وجيزة العبارة، بارعة الصِّياغة، مجازيَّة التَّصوير، تتضمَّن خلاصة تجربة عامَّة صادقة، لها مضرب ومورد" [12].

وحول هذه المفاهيم دارت التعريفات المتنوعة عند النقاد قديمًا وحديثًا، فالمثل مقولة ذات خصائص أسلوبية، أُطلقت على معنى في مقام خاص، ثم استعيرت لما يشبهه في المعنى الذي لأجله أُطلقت العبارة، واكتسب سيرورته في الناس لخصائصه الأسلوبية من جهة، وشيوع المعنى الذي يستدعيه من جهة أخرى، ومن هنا صار للمثل مورد صدر عنه ومضرب يستدعيه.

ويفرق بعض النقاد بين المثل والحكمة[13]، بأن المثل مقولة مطابقة للمقام على سبيل الاستعارة خصوصًا، ومبنى الاستعارة على تشبيه المضرب بالمورد، أما الحكمة فهي مقولة عامة تنطبق على المقام، فـ "الحكمة أقرب إلى المباشرة، والمثل أقرب إلى التمثيل والتشبيه، أي إلى التصوير غير المباشر"[14].

والمثل والحكمة من جوامع الكلم، إلا أن الحكمة تفيد معنىً واحدًا بينما يفيد المثل معنيين، ظاهرا وباطنا[15]، أي معنى هو ظاهر ما دل عليه اللفظ وهو المستعار، ومعنى هو المقصود وهو المستعار له.

وهذا التفريق الاصطلاحي ليس مستقرًا في استعمال الأدباء والنقاد، ولا في مدونات الأمثال التي تجمع الحِكَم والأمثال، ويتعاور فيها المصطلحان على سبيل التجوز والتقريب، لأن المثل متضمنٌ حكمةً ولا شك، وكثير من الأمثال يُتداول دون استحضار موارده، بل يكون الإلحاق بالمعنى التجريدي الكلي الذي يؤول إلى لفظ المثل، وعلى هذا قد يخفى وجه الاستعارة فيه، ويخرج المثل من حكم المستعار إلى حكم اللفظ المطلق الذي يصلح لكل ما يندرج تحت معناه الكلي من أفراد المقامات، وهذا هو معنى الحكمة، وعلى هذا ساغ التجوز في إطلاقهما.

2. أهمية تدريس الفنون الأدبية للناطقين بغير العربية:

لسنا بحاجة إلى استعراض النقاش حول مدى حاجة متعلمي اللغة إلى دراسة النصوص الأدبية[16]، لأن العبارات والنصوص الأدبية جزء من اللغة الدائرة على ألسنة المتحدثين باللغة، في سياقات الثقافة والفن والتعليم، وفهمها والقدرة على استعمالها جزء من الكفايات اللغوية التي لا يمكن أن يستغني عنها برنامج في تعليم اللغة، قل نصيبه منها أو كثر، حسب طبيعة البرنامج، وأغراض التعلم، وخصائص المتعلمين.

وعلى هذا فتدريس النصوص الأدبية يثري كفايات متعلمي اللغة، وينمي مهاراتهم من زوايا لا يمكن الوصول إليها بالنصوص الاتصالية طبيعية أو مصنوعة، لأسباب أهمها:

- الفنون الأدبية مبثوثة في كلام الناس المتداول، يستشهدون بها في المواقف، ويستحضرونها في المناسبات.
- يتصدر أهداف متعلمي اللغة العربية المسلمين القدرة على فهم القرآن الكريم وتذوق بيانه تذوقًا يحقق الفهم الدقيق لمعانيه والإيمان العميق بإعجازه، ومثل هذا لا يتأتى إلاّ بالممارسة والتدريب للملكة على الأساليب والفنون الأدبية، التذوق الأدبي.
- أكثر متعلمي اللغة يتصلون باللغة الهدف في قوالبها الثقافية والأدبية عبر الكتب ووسائل الإعلام، والاستغناء عن تدريس النصوص الأدبية يحرمهم فرصة التدرب على فهم تلك النصوص، وتصور أنماط التراكيب اللغوية فيها، والتدرب على ربط المعنى بالسياق والمقام.
- تتضمن النصوص الأدبية أنماطًا تعبيرية أكثر تنوعًا وعمقًا من تلك التي بُنيت عليها كثير من الدروس من نصوص مصنوعة ميسرة، والتعامل مع هذا النوع مهم للمستويات المتقدمة كما يتضح من وصف الكفايات اللغوية في المستويات المتقدمة من الإطار الأوروبي[17].

- تُحقق دراسة النصوص الأدبية متعةً للمتعلمين، ومتعة التعلم ركن مهم في فلسفة التعلم النشط، فالنصوص الأدبية في تلقيها ابتداءً، ثم الاستشهاد بها في المقام المناسب تزيد من اندماج المتعلم في اللغة الهدف، وتحسين مستوى الطلاقة والمرونة في كفايته التعبيرية.

وتعتبر الأمثال من أهم الفنون الأدبية لمتعلمي اللغة، فهي وإن كانت تشترك مع فنون أخرى في بعض المزايا الأسلوبية؛ إلا أن سيرورتها تمنحها أهمية تداولية، فهي عنصر فاعل -ثقافيا واتصالياً- في الحوارات والنصوص الطبيعية المتداولة.

وهذه الخصوصية تجعلنا ننظر إلى الأمثال في إطارها التعليمي من زاوية تختلف عن بقية الفنون الأدبية، فنحن نتعامل معها على أنها جزء من اللغة المتداولة، شأنها في ذلك شأن التعابير الاصطلاحية، والمجازات الشائعة، وهذا يختلف عن التعامل معها على أساس أنها فنٌّ أدبيٌّ مستقل كالشعر والقصة والمقامة، التي وإن تسللت أجزاء منها كشواهد يتمثل بها المتحدثون باللغة، إلاّ أن تلك المقتبسات لا تحظى بما تحظى به الأمثال من سيرورة بين المتحدثين على اختلاف مستوياتهم الثقافية والاجتماعية، واختلاف سياقات كلامهم.

وقد أشار د. محمود صيني[18] إلى أهمية تدريس الأمثال، وذلك لأن الأمثال أسهل الفنون الأدبية تعلماً عند متعلمي اللغة، فهي مدخل مناسب لتعلم الأساليب الأدبية، كما أنها تعين على فهم المجتمع وثقافته، وتساعد الأمثال التي تمتاز بالإيجاز والوقع الموسيقي على سهولة الحفظ وتعزيز مشاعر الألفة مع العربية، ويترتب على ذلك سلاسة التواصل مع أهل اللغة. وأضافت (كونج جي هيون 2010م). في دراستها (أهمية تدريس الأمثال العربية للطلبة الكوريين دارسي اللغة العربية) [19] أن الأمثال العربية تعد من أكثر المجالات الأدبية فاعلية عند تدريس الطلبة الكوريين. وأنها تمتاز بأساليبها اللغوية الموجزة الدقيقة التي تساعد المتعلمين على فهم أسرار العربية، مع الإحساس بمتعة استخدامها.

وغالبا ما يدرك متعلمو اللغة أهمية تعلم الأمثال، وفائدتها في التواصل والتعلم، وهذا ما خلصت إليه دراسة (العمري 2012) حيث تبين أن 95% من عينة البحث (متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها) يريدون تعلم الأمثال دائمًا[20].

3. خصائص الأمثال السائرة:

للأمثال السائرة خصائص في أسلوبها وأخرى في مضامينها، عليها مدار تأثير استعمال الأمثال في إثراء كفايات متعلمي اللغة العربية، وتلك الخصائص منها ما تشترك فيه الأمثال وفنون أدبية أخرى، إلاّ أنه يعدّ مزية عند المقارنة بالكلام المرسل الذي يعبر به الناس عن حاجاتهم مرسلاً دون صنعة فنية أو تصوير بياني، ومنها ما يتميز به المثل دون سائر الفنون الأدبية.

وقد اعتنى النقاد منذ القدم بالإشارة إلى خصائص الأمثال في سياق تعريفها أو التنويه على مكانتها وأثرها، يقول أبو عبيد عن الأمثال: "هي حكمة العرب في الجاهلية والإسلام، وبها كانت تعارض كلامها فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها في المنطق بكناية غير تصريح، فيجتمع لها بذلك ثلاث خلال: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه"[21].

وفي هذا النص إشارة إلى خصائص مهمة هي **إيجاز اللفظ وإصابة المعنى** أي كونه مما تتوافق عليه العقول وتُصدِّقه التجارب، و**حسن التشبيه** أي ظهور المقايسة والإلحاق بين المعنى الكليّ المجرد والصورة التي خرج فيها.

ويلخص لنا أحمد أمين خصائص الأمثال في تعريفها بأنها أقوال تميزت "بإيجاز اللفظ، وحسن المعنى، ولطف التشبيه، وجودة الكناية"، وأنها تتضمن "أخلاق الأمة، وعاداتها وعقليتها ونظرتها إلى الحياة"[22].

ويقول قطامش: "وجدت عناصر البلاغة العربية متوافرة في الأمثال بصورة قد لا توجد في الشعر القديم، وهما أروع ما خلّفه العقل العربي القديم من تراث لغوي وثقافي"[23].

وهذه الخصائص هي التي أعطت الأمثال سيرورتها، وحضورها القوي في مختلف المقامات الاتصالية، على تفاوت متداوليها في مستواهم اللغوي والثقافي، وفي المقابل هي التي ستنعكس على إثراء الكفايات اللغوية والاتصالية والثقافية في تلقي اللغة وإنتاجها لدى متعلمي اللغة.

ونظائر هذه الإشارات كثيرة، مبثوثة في كتب الأدب والنقد، ومقدمات كتب الأمثال، وبالوقوف على تلك الإشارات، وتأمل ما بين أيدينا من أمثال نوجز خصائص الأمثال فيما يلي:

- **الإيجاز**: فألفاظ الأمثال مسبوكة بإحكام، ومعانيها أوسع من ألفاظها؛ فمن جهة قلّ أن تجد فيها حشواً أو تطويلاً، ومن جهة تعمل الاستعارة التمثيلية على تنامي المعاني، لأن التصوير البياني ينطوي على المعنى وحجته وشيء من صفته، وبهذا يتحقق في المثل إيجاز القِصَر، إضافةً إلى ما تتضمنه بعض الأمثال من إيجاز الحذف، وإلى الإيجاز وما يترتب عليه من خفة الاستعمال وسهولة التداول؛ أشار إليه أبو هلال العسكري بقوله: "يخفّ استعمالها ويسهل تداولها، فهي من أجلّ الكلام وأنبله وأشرفه وأفضله، لقلّة ألفاظها وكثرة معانيها ويسير مؤونتها على المتكلّم من كثير عنايتها وجسيم عائداتها، ومن عجائبها أنّها مع إعجازها تعمل عمل الإطناب".[24] وهذه المزية تُسهل حفظ المثل واستحضاره في مقامات استعماله.[25]

- **التفنن**: أي تنوع الأساليب، واختلاف طرائق التعبير عن المعنى، وللأمثال من ذلك حظ وافر، وكتب الأمثال المصنفة على الأغراض والمعاني تظهر هذا التنوع، والمثل الواحد يجتمع فيه من فنون البلاغة ما لا يجتمع في مثله من فنون الترسل، فالمثل نهاية البلاغة كما-قال النظام[26].

- **التصوير**: ينطوي ضرب المثل على طاقة تخيلية مبناها إلحاق صورة المعنى في المضرب بصورة المعنى في المورد، إضافة إلى ما تتضمنه بعض الأمثال من تخييل وتصوير في ذاتها، والتصوير وإن كان معدودا في الأساليب التي يقع بها التفنن في المثل، إلا أنه من جهة كونه القالب التعبيري العام للمثل في أصله، ومن جهة تأثيره الخاص في تقبل المعنى وسيرورته يستحق أن يُفرد في المعالجة التعليمية للمثل وتحليل بنيته أسلوبيًا وحجاجيًا.

- **الإقناع**: تتضمن الأمثال طاقة حجاجية مبناها القياس بين مقامي المورد والمضرب، ومن شأن الأمثال أن تكون مما تلقاه الناس وقبلوه لظهور حجته، واتساق منطقه، وصدق معناه، وقد ذكر الماوردي[27] في شروط صحة الأمثال: "أن يسرع وصولها للفهم، ويُعجّل تصوّرها في الوهم، من غير ارتياءٍ في استخراجها ولا كدٍّ في استنباطها، وأن تُناسب

حال السّامع لتكون أبلغ تأثيراً وأحسن موقعاً". والمجاج في المثل من السهل الممتنع، فهو رغم قربه من الفهم إلاّ أن التقاط الرابط وتفعيل المقايسة مما لا يتأتى إنشاؤه لعامة المتحدثين باللغة، ولا حتى لجمهور الفصحاء منهم.

- **الإيقاع**: بناء الألفاظ في المثل بناء متسق، فيه تناسب بين الجمل في عدد الألفاظ وأنواعها وأوزانها، وتناغم في جرسها سجعًا وجناسًا، وهذا أحد أسباب سيرورتها، صنو الشعر الذي أعانت موسيقاه على حفظه وروايته، وللإيقاع أثر في تقبل المعنى وتوقعه، يقول ابن المقفع: "إذا جُعل الكلام مثلاً كان أوضح للمنطق وآنق للسّمع، وأوسع لشعب الحديث"[28].

- **السيرورة**: تنعكس سيرورة المثل وكثرة تداوله على معيار الشيوع في اللغة، والسيرورة في حد ذاته تدل على خصائص اكتسب بها المثل هذه المزية، منها ما يرجع لأسلوبه ومنها ما يرجع لمضمونه، ومن أهم العوامل التي تُكسب المثل سيرورته: السهولة، يقول الجاحظ: "والعامة ربما استخفت أقل اللغتين وأضعفهما، وتستعمل ما هو أقل في أصل اللغة استعمالا وتدع ما هو أظهر وأكثر، ولذلك صرنا نجد البيت من الشعر قد سار ولم يسر ما هو أجود منه، وكذلك المثل السائر"[29]. يقول بوتارن عن الأمثال[30]: "إنها جواهر قد حفظت من التلف باندساسها في ذاكرة الأجيال المتتالية، وهي كنز ثقافي ذو قيمة كبيرة تتراءى فيها الملامح الخاصة بكل قوم، وذلك لأنها وليدة لظروف معينة وبالتالي وليدة التاريخ والجغرافية والمناخ والتربية". وهذه السيرورة ممتدة تاريخيًا إلى أزمان بعيدة، رغم ما قد يطرأ على بعض الأمثال من تغييرات تنسجم مع التطور اللغوي أو تتماهى في الخصوصيات التي تتحرك فيها اللهجات العامية، إلا أنّ أصل بنية المثل محفوظة في كثير من الأمثال، وبعضها لا تزال تحتفظ ببنائها اللغوي كما سُكّ قبل قرون متطاولة[31]، فالأمثال واسعة التداول، يحفظها الناس ويسقطونها على تجاربهم، ويأنسون بمعانيها، ولئن كان لإيجازها وإيقاعها وتفنن أساليبها أثر كبير في سيرورتها؛ فإن غلبة معانيها الكلية، ووضوح مناط القياس فيها هما حجر الأساس لهذه السيرورة. يقول ابن عبد ربه: "الأمثال التي هي وشي الكلام، وجوهر اللفظ، وحلي المعاني، والتي تخيرتها العرب وقدمتها العجم

ونُطق بها كل زمان وعلى كل لسان فهي أبقى من الشعر وأشرف من الخطابة، لم يسر شيء مسيرها ولا عمّ عمومها حتى قيل أسير من مثل"[32]. ويقول الفارابي: "وهو من أبلغ الحكمة لأنّ النّاس لا يجتمعون على ناقصٍ أو مقصّرٍ في الجودة أو غير مبالغٍ في بلوغ المدى في النّفاسة"[33].

- **الترميز**: تتضمن الأمثال رموزًا تراثية متنوعة: أعلامًا، أو أحداثًا، أو مدنًا... وهذه الرموز مرهونة بسياقاتها الثقافية والتاريخية، سواء كان مبناها دينيًا أو أسطوريًا أو حسيًّا، وهذا البُعد يضفي على الأمثال عمقًا ثقافيًا يتجاوز بها الدلالات المباشرة للألفاظ والصور البيانية، إلى استحضار مدلولات هذه الرموز في الثقافة العربية، والإحالة إلى التاريخ أو القصص الشعبية.
- **الموضوعية**: ليس في الأمثال ضرب ذاتي غنائي، فهي لم تكتسب سيرورتها إلاّ من جهة اشتراك الناس فيها، و "سمي المثل مثلا لأنه ماثل لخاطر الإنسان أبدا، يتأسى به، ويعظ، ويأمر، ويزجر، والماثل: الشاخص المنتصب"[34] والأمثال في الغالب لا تُنسب لقائل على التحقيق، وهذه النزعة الموضوعية الجمعية تُخرجها من حيز التجربة الشخصية إلى حيز الموروث الشعبي، لتكون جزءًا من هوية المجتمع وثقافته وحضارته.

كل هذه الخصائص تؤكد ضرورة الاهتمام بالأمثال عند تدريس اللغات، فهي مادة ثرية تثري الذائقة اللغوية وترتقي بالملكة اللسانية لدى الطلاب، وتضفي جوًا من المتعة في استعمالها في التواصل اللغوي. ومن هذه الخصائص سنحاول بلورة مجموعة من الخصائص التعليمية التي تتصل مباشرة بعملية تدريس المثل، وما يترتب عليها من إثراء للكفايات اللغوية والاتصالية والثقافية.

4. تدريس الأمثال العالمية والأمثال العامية:

تشترك الأمثال الفصيحة والعامية والعالمية في بعض الخصائص، وتمايز في بعضها، ورغم أن المقصود أصالةً في هذه الدراسة هو المثل العربي الفصيح، إلا أننا سنعرض بإيجاز للأمثال العالمية المترجمة إلى العربية، والأمثال العامية غير الفصيحة في إطار تعليم اللغة.

- **الأمثال العالمية:**

الأدب العالمي: هو كل أدب استطاع اختراق حدوده الجغرافية والقومية[35]، وتحرك في فضاء تداولي إنساني، والأمثال العالمية من هذا القبيل، وتعكس الأمثال السائرة ثقافات الشعوب ومعارفهم وتجاربهم، وتمثل جزءًا من أدبهم وتاريخهم، فهي تمثل لغوي لتجربة إنسانية ممزوجة بحمولة ثقافية خاصة.

وتشترك الأمثال العربية والعالمية في الإيجاز نسبيًا، والسيرورة، ووفرة الصور البيانية تشبيها ومجازًا وكناية، ومعظم الخصائص المتصلة بمضمون المثل متحققة في الأمثال على اختلاف لغاتها.

وتدريس الأمثال العامية باللغة العربية له تأثير في التواصل الثقافي وكسر الحواجز، لكنه لا يحقق ما تحققه الأمثال العربية من أثر في الكفايات التي تعكس خصائص البيئة اللغوية، إلا أن الجمع بين النوعين: المثل العربي والمثل العالمي يحقق مزيدا من التواصل الثقافي، ويشجع على التفكير الناقد لمضامين الأمثال، ويتيح مجالا لتذوق الخصائص الأسلوبية للأمثال العربية بالمقارنة مع غيرها، حتى تلك الأمثال التي لم تحقق سيرورة عالمية، يمكن استدعاؤها أثناء مناقشة معنى المثل العربي مع متعلمي اللغة، ويمكن قياس مدى استيعاب المتعلم للمثل الفصيح بما يستدعيه من أمثال مشابهة له في لغته.

- **الأمثال العامية:**

الأمثال العامية هي الأمثال الدارجة بين العامة، والمتداولة في مسامرات القُصّاص، ومجالس الرواة، ولغة هذه الأمثال ليست في مستوى واحد، ففيها العامي الموغلة في العامية، والعامي

القريب من الفصيحة، ومنها ما يصلح للأداء بالعامية والفصيحة ولا تختل خصائصه الأسلوبية، ومنها ما يكون أداؤه بالفصيحة متكلفًا مشوهًا.

والذي نراه أن تدريس الأمثال العامية يرتبط بأغراض تعلم اللغة، فتعلم اللغة لأغراض التواصل مع المجتمع تتطلب الاهتمام بالعامية، وتمكين المتعلم من تمييز عناصر اللغة في صورتها العامية، لأن الكفاية التواصلية لا تتحقق بالتمكن من الأنماط اللغوية الفصيحة وحدها، بل تتطلب وعيا بالتغيرات اللغوية على مستوى الأصوات والدلالات.

والمثل العامي لم يحظ بما حظي به الفصيح من دراسات نقدية، وتداوله في الموقف التعليمي يتطلب مراعاة ما يلي:

- صحة المعنى، فبعض الأمثال العامية تنطوي على مغالطات وتعميمات.
- تجنب الأمثال التي تتضمن ألفاظا مستهجنة أو فاحشة.
- الاهتمام بالشيوع فلا تكون غرابة المثل أو طرافته دافعا لتدريسه إن لم يكن له سيرورة في المجتمع الذي يتصل به متعلم اللغة.
- تجنب الأمثال الموغلة في العامية، فهي من جهة أوفق للتدرج في السهولة، ومن جهة أقرب إلى النظام اللغوي المنضبط الذي تستهدفه كفايات التعلم مهما اختلفت أغراضه.
- الاهتمام بتحديد معنى المثل ومقامات ضربه بدقة، لأن مدونة الأمثال العامية في الغالب إنما توثق المثل ومعناه، دون مورد أو مضرب، وتعتمد على السياق الثقافي في إدراك بعض الإشارات الدلالية، ومثل هذا يخفى على متعلمي اللغة.

5. الخصائص التعليمية للأمثال السائرة:

عند معالجة الأمثال من زاوية تعليمية تكون بؤرة التركيز في فاعلية المثل -باعتباره مقولة لغوية- في الكفايات اللغوية والاتصالية والثقافية، أي فيما يكتسبه المتعلم عند تلقي المثل، وعند توظيفه في سياقات اتصالية مختلفة -مصنوعة أو طبيعية- من حيث الفهم والاستحضار ابتداءً والتحليل والاستدلال انتهاءً، وهذه الخصائص وإن كانت مستمدة من الخصائص العامة للأمثال،

إلا أنها تمثل في السياق التعليمي محكّات ينبني عليها اختيار المثل وعرضه وتدريب التعلم على استيعابه واستعماله، وعلى هذا الأساس فالأمثال في إطارها التعليمي تتميز بما يلي:

- **ثراء المفردات:**

تتضمن الأمثال مفردات متنوعة، وقد تستدعي سياقيًا أو مقاميًا المرادفات والأضداد، وتعتبر الأمثال سياقات طبيعية متنوعة للمفردات، ويمكن استثمار الأمثال في حفظ المفردات ومعانيها، وعلى هذا الأساس يراعى في اختيار المثل والتدريب على فهمه واستعماله ما فيه من مفردات، ومدى شيوعها، وتلاؤمها مع المستوى اللغوي للمتعلم.

وتؤكد دراسة (Elham Baharian & Mohammad Javad Rezai, 2014)[36] أن استعمال الصور المرئية مع الأمثال تزيد من تعلم المفردات اللغوية، حيث إن المجموعة التي قُدمت لها الأمثال باستعمال الصور احتفظت بقدر أكبر من المفردات ولفترة أطول وبفهم أعمق.

- **تنوع التراكيب:**

الأمثال -كأي مقولة لغوية- عبارة عن تركيب أو تراكيب نحوية، وقد لا تكون هذه التراكيب مما يناسب مستوى المتعلم، وعليه فلا بد من مراعاة أنماط التراكيب في المثل، ومراعاة ما يمكن فهمه فهما دقيقا، وما يمكن فهمه فهما إجماليا، وما قد يمثل مشكلة تعليمية، وفي ضوء هذا التقسيم يكون اختيار الأمثال الملائمة لمستوى المتعلم.

ويمكن استثمار الأمثال في ترسيخ بعض القواعد النحوية لدى المتعلمين في المستويات المتقدمة، وعلى هذا الأساس تناول (محمد خضير)[37] عددا من الظواهر النحوية في الأمثال العربية.

ولا شك أن مراعاة التراكيب المناسبة يتطلب تحليلا للأمثال المختارة، لتصنيفها بحسب المستويات اللغوية، وتحديد أسلوب تناولها.

وبالإضافة إلى التراكيب النحوية تتضمن الأمثال تراكيب تعبيرية، يسميها اللغويون: المتلازمات اللفظية، وهي:" كل عبارة مترسخة في نظام اللغة، متواترة في الاستعمال، مركبة من أكثر من مكونين متعاقبين متلازمين تلازمًا يذوب معه المعنى المفرد لتلك المكونات بالامتزاج، فتدل العبارة على معنى اصطلاحي"[38]، وهذه المتلازمات تمد المتعلم بكفايات تواصلية تعزز من استعماله للغة، لأنه يعبر عن المعنى بأسلوب غير تقليدي، وبذلك تقترب لغته من اللغة الطبيعية المألوفة لدى أهل اللغة، ويخرج من أسر اللغة التعليمية المصنوعة، وهكذا يتطور المنوال الذي ينسج عليه أسلوبه.

- **المحتوى الثقافي:**

الأمثال مرآة الشعوب، وفي طيها مفاتيح فهم الأفكار السائدة في أي بيئة، وتؤكد دراسة (Susan Marino Yellin)[39]، أهمية الأمثال في توعية المجتمعات وتبادل الخبرات بين الأجيال، واستخلاص الدروس والعبر، إضافة إلى تنمية التفكير وفهم ثقافة الأخرين، وهذا المحتوى الثقافي يشمل الرموز والقصص والآراء، فالمثل قد يحيل على واقعة تاريخية، أو أسطورة، أو تجربة، أو حكمة مرسلة، وكل هذه العناصر يصعب استيفاؤها في نصوص وحوارات لا تتخللها الأمثال السائرة.

6. استراتيجيات تدريس الأمثال السائرة لمتعلمي اللغة:

قبل أن نعرض بعض الاستراتيجيات المهمة في تدريس الأمثال، يجدر بنا أن ننبه إلى أن معالجة المثل في إطار تعليم اللغة لا بد أن تتناول المثل من ثلاثة مداخل:

1. المدخل التعليمي: لا بد أن تتناسب الأمثال المستهدفة مع محددات الدرس اللغوي: مستوى اللغة وأعمار الطلاب وأغراض التعلم، وبذلك يمكن اختيار الأمثال وتصنيفها بحسب معطيات الموقف التعليمي.
2. المدخل الثقافي: لا بد من تحليل المضامين الثقافية للمثل، والتأكد من فاعليتها في التواصل الثقافي، وقدرتها على وصل المتعلم بثقافة اللغة وتاريخها وآدابها.

3. المدخل التواصلي: لا بد أن تكون الأمثال المستهدفة شائعة متداولة في البيئة اللغوية، بحيث يكون تدريسها معززًا للتواصل مع الناطقين باللغة في مختلف المواقف اللغوية.

والمعالجة التعليمية للمثل تتمحور حول العناصر التالية:

- المعنى العام للمثل.
- معاني المفردات.
- المعاني الوظيفية للتراكيب النحوية والأساليب البلاغية.
- قصة المثل.
- مقامات ضرب المثل.

وانطلاقًا من هذه المداخل، نعرض مجموعة من الاستراتيجيات التي تؤطر لتدريس الأمثال استنادًا إلى أساليب تعليم اللغات ومفاهيم التعلم النشط:

أولا: دمج الأمثال في الدروس اللغوية:

هناك فرق بين دراسة الأمثال دراسة أسلوبية نقدية، وبين توظيف الأمثال في إثراء الكفايات اللغوية، والاتصالية، والثقافية. وهناك فرق بين إفراد الأمثال بدرس يعرضها باعتبارها فنا أدبيا، يعرف الدارس على سماته العامة، ويقدم له نماذج منه؛ وبين دمج الأمثال في المادة اللغوية، وتوزيعها في الموضوعات المناسبة لها في المستوى والمضمون، وبالتالي يكون استدعاء المثل استدعاء طبيعيا يحاكي استحضاره في التواصل الحقيقي، ويكون هذا الاستدعاء مدخلا لدراسة المثل واستثمار ثراء مفرداته وتنوع تراكيبه ومحتواه الثقافي.

على سبيل المثال، نجد وحدة كاملة في كتاب العربية بين يديك[40] تعرض قصص أمثال عربية مشهورة، وهذا الأسلوب يحقق معرفة عامة بالأمثال، أو تصورًا نظريا لهذا الفن، ولكنه لا يستثمر الأمثال لتحسين كفايات المتعلم، فإثراء الكفايات يتطلب مدى زمنيا، وتدرجا في المستوى، وتكرارًا للأنماط وتنوعًا في المواقف.

ثانيا: اختيار الأمثال وفقَ معايير منهجية:

تتفاوت الأمثال في مستواها اللغوي، وتتنوع مضامينها الثقافية، وتختلف في مدى شيوعها، وكل هذا يؤكد ضرورة وضع معايير منهجية لاختيار الأمثال بما يتوافق مع المداخل الثلاثة: التعليمي والثقافي والتواصلي، وقد خلصت دراسة (كونج جي هيون 2010م)[41] إلى تحديد مجموعة من المعايير لاختيار الأمثال العربية في التدريس، قسمتها إلى: معايير لغوية: كمراعاة شيوع المثل، ووضوح لغته. ومعايير متعلقة بمستويات المتعلمين: كمراعاة المستوى اللغوي للمتعلين، وأعمارهم. ومعايير متعلقة بالأهداف التعليمية: كمراعاة أغراض تعلم اللغة.

ونوجز أهم معايير اختيار الأمثال فيما يلي:

- أن يكون المثل صحيح المعنى، لا ينطوي على مغالطات أو تعميمات انطباعية، ولا يتضمن ازدراء لثقافات الآخرين.
- أن تكون لغة المثل سهلة شائعة، وجمله قصيرة.
- أن تكون مفردات المثل وتراكيبه مناسبة لمستوى الدارس، وهذا الأمر يتطلب تحليلا لغويا لمفردات المثل وتراكيبه النحوية وأساليبه البلاغية.
- أن تكون المضامين الثقافية للمثل قابلة للتصور والتفهم لدى الدارس، والتدرج في تطوير الكفاية الثقافية أدعى لتقبل الاختلاف وسدّ الفجوة، والاندماج في السياق الثقافي.
- أن يكون المثل مناسبا لحاجات المتعلمين التواصلية وأهدافهم التعليمية.
- أن يكون المثل مناسبا لأعمار الدارسين.
- أن تكون قصة المثل مشوقة.
- أن يكون مقام المثل مما يمس اهتمامات الدارسين، لتقاطعه مع حاجاتهم أو اهتماماتهم.

ثالثًا: تنويع أساليب عرض الأمثال:

- أساليب لعرض الأمثال:

1. الحوارات الاتصالية: في ثنايا الحوارات الاتصالية -على اختلاف مقاماتها وأغراضها- يمكن استدعاء الأمثال المناسبة للمقام وغرض المتكلم ومستوى المتعلم، وتحاكي هذه المقامات المواقف الاتصالية التي يتعرض لها المتحدثون باللغة، وبالتالي يتعرض المتعلم للمثل في

سياقات شبه طبيعية، ويتعامل مع المثل في إطار تداولي يساعده على فهمه بشكل صحيح، واستيعاب الأغراض التي يستخدم فيها.

2. قصة المورد: يمكن عرض المثل في نص قصصي يحكي مورد المثل، ويعد النص نصا أدبيا ثقافيا، يحكي قصة من التراث فيها طرافة، ولها مغزى، وفي هذا الأسلوب يلاحظ المتعلم كيف صيغ المثل في مقامه الأول، وتتولى التدريبات ربط المثل بأغراضه ومقامات استعماله.
3. قصة المضرب: يمكن عرض المثل في قصة مصنوعة تحاكي المواقف التي يستعمل فيها المثل، أو تُعنون أو تُذيل بها قصة تستدعي المعنى الذي يتضمنه المثل، وهذا النمط قد يكون مجرد سرد لمواقف قصيرة، وقد يترسل إلى نص متوسط أو طويل.

خامسًا: ربط الأمثال بالقصص.

تعتبر قصة المثل سياقًا لغويا ثقافيا للمثل، وتتيح قصص الأمثال فرصًا لتعميق فهم المعنى وتصور بيئته، من خلال:

- صياغة قصة المثل في نصّ للاستماع أو القراءة.
- تكليف الطلاب بالبحث عن قصص بعض الأمثال المختارة.
- تكليف مجموعة من الطلاب بتمثيل قصة المثل.
- عرض قصة المثل على الطلاب، وتكليفهم باختيار المثل المناسب للقصة من مجموعة من الأمثال المقدمة لهم.

سادسا: ربط الأمثال بالمواقف.

مضرب المثل محكٌ تعليمي مهمٌ لتقييم مدى استيعاب الطالب للمثل، وقدرته على استعماله في حوارات ومواقف اتصالية، لأنه لا يكفي فهم المثل وسياقه، دون التدريب على المقامات التي تستدعيه، وعليه نقترح ما يلي:

- وضع تدريب يتضمن قائمتين: قائمة لبعض المواقف الاتصالية، تقابلها أمثال تتناسب معها، ويكلف الطالب بالمواءمة بين الموقف وللمثل.

- عرض مشاهد وحوارات، وتكليف الطالب باختيار المثل المناسب من قائمة أمثال محددة، وقد أثبتت دراسة -أجريت على 137 طالبا أجنبيا في المستوى (B2)- تَحَسُن مستوى الطلاب بعد مشاهدتهم لأفلام ومسلسلات تتضمن أمثال وتعابير لغوية[42].
- تقديم مجموعة من الأمثال للطلاب، وشرحها، وتكليفهم باستخدامها في حوارات اتصالية مرتجلة.

سابعاً: ربط الأمثال العربية بالأمثال العالمية وأمثال الشعوب التي ينتمي إليها الطلاب.

يساهم ربط الأمثال المستهدفة بأمثال الشعوب في تعميق التفكير الناقد للمحتوى، وتعزيز دوافع التعلم، أما التفكير الناقد فتحفزه المقارنة بين التجارب الإنسانية وتراكمات الخبرات التي أنتجت تلك المقولات المتداولة، وأما تعزيز الدافع فسببه أنّ كلَّ طالب يُنافس أقرانه ليعرض أمثالا متداولة في ثقافته، وكأنهم في برنامج للتعارف، يشعر كل طرف أنه ركن في التواصل، وأن لديه ما يريد الآخرون معرفته، ومن أمثلة التدريبات التي تربط بين أمثال الشعوب:

- إعداد قائمتين إحداهما بالأمثال العربية والأخرى بأمثال الشعوب، وتكليف الطلاب بالمقارنة.
- عرض مثل عربي وشرح قصته، وتكليف الطلاب بتقديم ما يقاربه من أمثال في ثقافاتهم.
- تكليف الطلاب بترجمة أمثال من لغاتهم إلى اللغة العربية في موضوع محدد.

ثامنا: التعبير عن المثل.

يمكن التعبير عن أي فكرة بأكثر من أسلوب: بين السهل والجزل، والمرتجل والمنقح، والتقرير والتصوير، والإيجاز والإطناب.. وتقليب المعنى في أساليب مختلفة يُعمق فهمه، ويُحسِّن القدرة على استدعائه في المقام المناسب، وفي هذا الصدد نقترح ما يلي:

- تدريب الطلاب على شرح المثل بأسلوب مرتجل مسترسل.
- عرض المثل بطريقة تمثيل معاني ألفاظه وحث الطلاب على التعرف على المثل.

- تكليف الطلاب بكتابة قصة أو حوار يُعبر عن فكرة المثل.
- التعبير عن المثل العربي بلغة الطالب.
- تكليف الطلاب بجمع الأمثال في موضوع محدد، وعرضها على زملائهم وشرح معنى المثل وقصته.

سادسا: دمج الأمثال في الألعاب اللغوية.

للألعاب اللغوية دور مهم في تعليم اللغة فهي تحقق الجاذبية والمتعة والفاعلية، وهي ركن مهم في التعلم النشط، ومن المهم مراعاة المعايير المنهجية في اختيار الألعاب المناسبة للأمثال، وربما كانت اللعبة المناسبة لمثل لا تناسب مثلا آخر، حسب تحليل المفردات، وطبيعة المعاني التي يُعبّر عنها المثل، وهذه الخطوة تأتي بعد اختيار الأمثال المناسبة للموقف التعليمي، ومن أهم المعايير التي يجب مراعاتها في اختيار وتصميم اللعبة اللغوية للمثل:

- أن تكون اللعبة منسجمة مع الأمثال المستهدفة، فإذا كان المثل يعتمد على المعاني التجريدية أو الأعلام فمن الصعب تقديمه بالتمثيل دون كلام.
- أن تكون الألعاب مناسبة للفئة العمرية للدارسين.
- أن يرتبط تحدي اللعبة بمحكات دراسة المثل: الفكرة – المفردات – الأساليب – المورد – المضرب.
- أن تتناسب اللعبة مع الموارد والإمكانات المتاحة للبرنامج.
- أن يكون قانون اللعبة سهلا واضحا، ليحقق متعة أكبر، ويُوجّه الجهد الذهني لتحدي اللعبة لا لفهم قانونها المعقد.
- أن يكون لدى الطلاب رصيد من معرفة الأمثال يساعدهم على التفاعل مع اللعبة، ويمكن التعويض عن هذه الخبرة بتقديم قوائم لأمثال مختارة، لكن الاعتماد على الخبرة السابقة يحقق تفاعلا أفضل في اللعبة.

ومن أمثلة الألعاب اللغوية للأمثال:

1- لعبة الكلمة المفقودة، وتهدف لتدريب الطالب على تمييز المفردات وفهمها، وتكون إما بترك فراغات في المثل وتقديم مؤشرات للتعرف عليها (صور – شرح للمعنى- مرادفات)، أو بطريقة الكلمات المتقاطعة.

2- لعبة مسرح الأمثال، وتهدف إلى فكرة المثل ومفرداته، وطريقة تنفيذها أن يكلف مجموعة من الطلاب بأداء تمثيلي قصير لقصة المثل أو فكرته، ويكلف ويحاول بقية الطلاب التعرف على المثل من قائمة الأمثال أو مما سبق التعرف عليه من أمثال.

3- لعبة "بدون كلام"، تهدف اللعبة إلى تمييز المفردات بتمثيل معانيها، وتعتمد على تمثيل المعنى للوصول إلى اللفظ، حيث يُكلف طالب بتقديم المثل الذي قرأه وفهمه لزملائه بالتمثيل ولغة الجسد دون أن يتكلم، ويتعرف الطلاب على المثل من قائمة الأمثال أو مما سبق التعرف عليه من أمثال.

4- لعبة "الهاتف الخربان"، تهدف اللعبة إلى تمييز المفردات الجديدة وضبط نطقها، وتتلخص فكرتها في تداول المثل بين الطلاب بالهمس في الأذن مرةً واحدة، وعلى الطالب أن ينقل ما سمعه إلى الطالب الذي يليه وهكذا، ويدون كل طالب ما مرره لزميله في ورقة خاصة، ثم يستعرض الجميع التغيرات الطريفة التي تعرض لها المثل أثناء تداوله.

ولا شك أن الألعاب تتفاوت في مستوى إثرائها للكفايات، لكن التنويع بينها يضفي على التعلم جوا من المتعة، ويجتذب الطلاب للتفاعل مع تحدي اللعبة والاندماج أكثر في الموقف التعليمي.

الخاتمة:

تناولت هذه الدراسة أثر الأمثال السائرة في إثراء كفايات متعلمي اللغة، من خلال تحليل الخصائص العامة والخصائص التعليمية للأمثال، وتأطير تدريسها في صفوف تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ونوجز أهم ما توصلنا إليه فيما يلي:

- تتميز الأمثال في أسلوبها بعدة مزايا كالإيجاز والتصوير والتفنن، وهي مزايا أسلوبية لا تتوافر في النصوص التواصلية العادية، وقد لا تجتمع بهذه الكثافة في فن من الفنون الأدبية

غير المثل، وهو ما يعطي المثل طاقة تعبيرية متميزة، يمكن استثمارها في إثراء الكفايات اللغوية لمتعلمي اللغة.

- تتميز الأمثال في مضامينها بتنوع المحتوى الثقافي، ووافر الرموز الثقافية التي تحيل إلى مضامين أوسع، وتسجيل التجارب الإنسانية والأخلاق الاجتماعية، إضافة إلى سيرورته التي خلته على مرّ الأجيال، وعززت حضوره في الحوارات والنصوص الثقافية والإعلامية والفنية، ولذا يُعد محتوى الأمثال رصيدا ثقافيا يسام في إثراء الكفايتين الثقافية والاتصالية.
- للأمثال خصائص تعليمية تتمحور في ثلاثة مجالات: المفردات، والتراكيب، والثقافة، فالأمثال بجزالتها وإيجازها تكتنز ثروة لغوية غنية بالمفردات والتراكيب وأساليب التعبير عن المعنى، إضافة إلى الخلفيات الثقافية التي تساهم في فهم المجتمع، واكتشاف القواطع المشتركة بين الثقافات.
- تنعكس الخصائص التعليمية للأمثال على أسلوب معالجتها، فالمعالجة التعليمية للأمثال تراعي ثلاثة مداخل لتحليل المثل وعرضه والتدريب عليه، وهي المدخل التعليمي، والمدخل الثقافي، والمدخل التواصلي.
- تعتمد فاعلية المثل في إثراء كفايات المتعلمين على مجموعة من الاستراتيجيات التعليمية، تهدف إلى تحقيق متعة التعلم وفاعلية المتعلم، وتضع الأمثال في السياق التعليمي الأمثل لإثراء الكفايات وتطوير المهارات، وهذه الاستراتيجيات تتكامل مع استراتيجيات تعليم اللغة واستراتيجيات التعلم النشط، لتكون منظومة متكاملة ترتقي بمستوى مخرجات تعلم اللغة.

وفي الختام توصي الدراسة بإعداد قوائم للأمثال السائرة وتصنيفها حسب الموضوعات والمستويات، لتكون وثيقة مرجعية لإثراء الدروس اللغوية بأمثال مختارة تثري كفايات المتعلمين اللغوية والثقافية والاتصالية.

كما توصي الدراسة مؤلفي السلاسل التعليمية بالعناية بالأمثال، ودمجها في النصوص والحوارات التعليمية وفق المعايير المنهجية.

شكر وعرفان:

يتقدم الباحث بخالص الشكر والتقدير لعمادة البحث العلمي، جامعة الملك عبد العزيز - جدة على دعمها العلمي والمادي لهذا المشروع البحثي بالمنحة رقم (36 – 125 - 312 - G).

الهوامش:

1 كونج جي هيون: طرائق تدريس اللغة العربية للكوريين باستعمال الأمثال العربية، بحث منشور في مجلة دراسات الشرق الأوسط، جامعة كوريا للدراسات الأجنبية، كوريا، العدد 31-2، 2010م. الصفحات: 97-118.

2 عثمان، رحمة: غرس الذوق العربي بالأشعار والأمثال العربية عند الناطقين بغيرها، بحث منشور في مجلة كلية التربية للبنات، ماليزيا، المجلد 24(1)، 2013م.

3 Hezi Brosh: Proverbs in the Arabic Language Classroom, International Journal of Humanities and Social Science. Vol. 3 No. 5. March 2013.pp19-29.

4 Mahmoud E. Emran (2015) The Proverbs In Education And Teaching Languages, The Suitability of Using Proverbs in Teaching English Language مجلة المختار للعلوم الإنسانية، العدد 29. ص10.

5 Can, Nilüfer: A Proverb Learned is a Proverb Earned: Future English Teachers' Experences of Learning English Proverbs in ANATOLIAN TEACHER TRAINING HIGH SCHOOLS IN TURKEY - M.A. THESIS. Program in English Language Teaching- MIDDLE EAST TECHNICAL UNIVERSITY- July 2011, 229 pages.

6 عبدالرحمن، عبدالرحمن: خصائص ومميزات الأمثال العربية. بحث منشور في مجلة **البيان**، إندونيسيا، العدد 1، المجلد 7، 2015م.

7 ابن فارس، أبي الحسين أحمد: معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، المجلد الخامس، كتاب الميم، دار الجيل، بيروت. ص296.

8 ينظر: اليوسي، الحسن: زهرة الأكم في الأمثال والحكم، تحقيق محمد حجي، ومحمد الأخضر، الطبعة الأولى، الجزء الأول، دار الثقافة الدار البيضاء، الصفحات 19-26.

9 الكفوي، أبو البقاء أيوب: الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق عدنان درويش، ومحمد المصري. الطبعة الثالثة. مؤسسة الرسالة. بيروت. ص852.

10 القيرواني، الحسن بن رشيق: العمدة في صناعة الشعر ونقده تحقيق النبوي عبدالواحد شعلان، ط1، ج1، مكتبة الخانجي، القاهرة. ص457.

11 الميداني، أبو الفضل أحمد النيسابوري: مجمع الأمثال، تحقيق محي الدين عبدالحميد، ج1، مطبعة السنة المحمدية، ص5-6.

12 عمر، أحمد مختار. وآخرون: معجم اللغة العربية المعاصرة، الطبعة الأولى، المجلد الثاني، عالم الكتب. القاهرة. ص1147.

13 ينظر: عمايرة، حنان، ونزال، فوز: لغة المثل العربي، دراسة وصفية تحليلية. بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، المجلد الثاني والعشرون، العدد الأول، الصفحات 59 – ص 86 يناير 2014. ص62.

14 عبدالرحمن، عفيف: الأمثال العربية القديمة، بحث منشور في المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، عدد 10- مجلد3.

15 ينظر: أبو علي، محمد توفيق: الأمثال العربية والعصر الجاهلي، دراسة تحليلية، دار النفائس، بيروت، 1988م. ص48-49.

16 ينظر: العناتي، وليد: رؤى لسانية في تدريس القصة القصيرة للناطقين بغيرها، بحث منشور في مجلة جامعة النجاح للأبحاث، 2008م، ص74.

17 استقرأ الباحثان الكفايات البلاغية في الإطار المرجعي الأوربي المشترك للغات في بحث منشور بعنوان: (تدريس الأساليب البيانية للناطقين بغير العربية). مجلة اللسانيات وتحليل الخطاب، العدد الرابع والخامس. دار كنوز المعرفة، 2018م.

18 ينظر: صيني، محمود، وآخرون: مجمع الأمثال العربية، ط1، مكتبة لبنان. الصفحات: ف، ص.

19 ينظر: كونج جي هيون، (مرجع سابق): ص. 102

20 العمري، فاطمة: ثقافة اللغة، طريق أم هدف، مقاربة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، بحث منشور في مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 39، العدد 2، 2012م. الصفحات: 393-402.

21 أبو عبيد، القاسم بن سلام: الأمثال، تحقيق: عبد المجيد قطامش، ط1، دار المأمون للتراث،1400هـ. ص34.

22 أمين، أحمد: قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية، ط2، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة. ص69.

23 قطامش، عبدالمجيد: الأمثال العربية دراسة تاريخية تحليلية، دار الفكر، دمشق، سورية. ص6.

24 العسكري، أبو هلال الحسن بن سهل: جمهرة الأمثال، تحقيق أحمد عبدالسلام، الجزء الأول، دار الكتب العلمية، بيروت. ص10.

25 ينظر: المقدسي، أنيس: تطور الأساليب النثرية في الأدب العربي، الطبعة الثانية، دار العلم للملايين، بيروت. ص 91.

26 ينظر: الميداني (مرجع سابق): ج1. ص5-6.

27 الماوردي، أبو الحسن علي البصري: أدب الدنيا والدين، شرح وتعليق: محمد كريم راجح، ط4، دار اقرأ، بيروت. ص294.

28 الميداني (مرجع سابق): ج1. ص5-6.

29 الجاحظ، عثمان بن عمرو، البيان والتبين، تحقيق: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي- القاهرة. ج1. ص20.

30 بوتارن، قادة: الأمثال الشعبية الجزائرية، ترجمة عبدالرحمن حاج صالح، ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر. ص5.

31 ينظر: قطامش، عبدالمجيد (مرجع سابق): ص39

32 الأندلسي، الفقيه أحمد بن محمد بن عبدربه: العقد الفريد، تحقيق: عبدالمجيد الترحيني، الجزء الثالث، دار الكتب العلمية، بيروت، ص3.

33 الفارابي، أبو إبراهيم إسحاق: ديوان الأدب، تحقيق: أحمد مختار عمر، الجزء الأوّل، مجمع اللّغة العربيّة، القاهرة، ص74.

34 القيرواني، (مرجع سابق): ج1. ص455.

35 علوش، سعيد: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة (عرض وتقديم وترجمة)، الطبعة الأولى، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1985م.

36 Elham Baharian and Mohammad Javad Rezai. (2014) THE EFFECT OF PROVERBS ON LEARNING VOCABULARY THROUGH VISUAL ORGANIZERS. International Journal of English Language Teaching - Vol.2, No.4, pp. 16-32.

37 خضير، محمد: ظواهر نحوية في الأمثال العربية، (دراسة في مجمع الأمثال للميداني). الناشر: المؤلف نفسه، القاهرة، 2006م.

38 بن عمر، عبد الرزاق: المتلازمات اللفظية في اللغة والقواميس العربية، مجمع الأطرش لنشر الكتاب المختص وتوزيعه، 2007م. ص177.

39 Susan Marino Yellin: Recognizing the Value of Teaching Proverbs, Multicultural Origins of Oral and Written Literacy - Florida International University, USA. pp99-103.

40 الفوزان، عبدالرحمن، وآخرون: العربية بين يديك، كتاب الطالب3، ط3، مؤسسة العربية للجميع، الرياض، 2007م. ص237-238.

41 ينظر: كونج جي هيون (مرجع سابق) ص104-106.

42 Yasemin Yilmaz Atagul: Using Films to Teach Proverbs and Idioms for Lifelong Learning - Kamla-Raj 2016 - Anthropologist, 24(1): 373-379.